

سعد السعود

[215] قال فبينما رسول الله ﷺ ذات يوم قد خرج فذهب الناس نحو حراء وقد صنعت له خديجة طعاما فارسلت طلبه فلم تجده فطلبت في بيت اعمامه وعند احواله فلم تجده إذ اتاها رسول الله ﷺ (ص) متغيرا وجهة فظنت خديجة انه غبار على وجهة فجعلت تمسح الغبار عن وجهة فلم يذهب فإذا هو كسوف فقالت ما لك يا بن عبد قال اريتك الذي اخبرتك اني اسمعه قد وا ﷻ بذلك اليوم انا قائم على حراء إذ اتاني ات ابشر يا محمد فاني جبرئيل وانت رسول هذه الأمة ثم اخرج قطعة خط فقال لي اقراه قلت وا ﷻ ما قرأت كتابا قط واني لامى قال فغننى عنه ثم اقلع عنى قال اقراء قلت وا ﷻ ما قرأت قط ولا ادرى شيئا اقراه فقال { اقراء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق بلغ الى قوله علم الانسان ما لم يعلم } حتى انتهى الى هذا يومئذ قال انزل فنزل بى عن الجبل الى قرار فاجلسني على درنوك عليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فخرجت عين فتوضأ منها وقال لي توضأ فتوضأت قام فصلى وصليت معه ركعتين ثم قال هكذا الصلاة محمد ثم انطلق فقالت له خديجة ا لم اخبرك ربك لا يصنع بك الا خيرا ثم انطلقت الى عداس الراهب وهو غلام شيبة بن ربيعة فقال لها حين رآها لك يا سيده نساء قريش وكانت تسمى بهذا الاسم قالت انشدك يا ﷻ يا عداس هل سمعت فيما سمعت بجبرائيل فقال عداس الراهب ما لك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد فذكرت له ما اخبرها رسول فقال نعم انه لرسول الله ﷺ ثم انطلقت الى ورقه نوفل من اسد وهو ابن عمها لحا وقد كان ورقة نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث رسول الله ﷺ فسألته عن خبر جبرئيل فقال لها وما ذاك فذكرت له الذي كان من النبي فقال لها وا ﷻ لئن كانت رجلا جبرئيل استقرتا على الأرض لقد نزل على خير خلق الله ﷺ ارسلني محمدا الى فوجئت إليه فارسلته فاتاه فقال له ورقه وهل اخبرك جبرئيل بشئ فقال الله ﷻ لا قال امرك ان تدعو احدا فقال ورقة ولئن بعثت لا القاني الله ﷻ عذرا لنصرتك
